

مساهمة مستشار التوجيه في الحد من ظاهرة العنف المدرسي

الدكتورة. عداد وسام. جامعة أم البواقي.

ملخص:

يشير التطور العلمي و الواقع التاريخي لظاهرة العنف انه كلما تعقدت المجتمعات تحول العنف إلى وسيلة لتحقيق أهداف معينة من قبل الأفراد ، و تتنوع هذه الأهداف بتنوع المواقف التي يتفاعل من خلالها الفرد فالعنف في بعض الأحيان وسيلة لتحقيق التفوق وفي أحيان أخرى يعد وسيلة لتحقيق التكيف ، و في أحيان أخرى يعد وسيلة للمقاومة و في أحيان أخرى يعد وسيلة للهيمنة والسيطرة .

وظهرت أشكال للعنف من خلال ممارسة أنواع محددة من العنف ، مثل العنف المادي الذي يتمثل بالضرب والجرح والإساءة، و العنف اللفظي المتمثل في استخدام الكلمات النابية و الألفاظ البذيئة ، كما ظهرت أنواع أخرى من العنف تم الاصطلاح على تسميتها بالعنف النفسي كالعامل على تقليل احترام الشخص لذاته و الإساءة النفسية للآخر .

ويمثل العنف المدرسي نوعا خطيرا من أنواع العنف كونه يجمع بين وجهين للعنف و هما الوجه المجتمعي والوجه المؤسسي فهو ظاهرة خطيرة تحتاج مدارسنا استدعت البحث فيها و إيجاد الحلول المناسبة للحد منها، فكان من بين الأطراف المعنية بإيجاد الحلول الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية، والذي يعمل على المتابعة النفسية و البيداغوجية للتلاميذ، فهو يعمل على تكيف التلاميذ في الأوساط التربوية و بالتالي الحد من العنف الموجود في المدارس .

Abstract

The scientific development and the historical reality of the phenomenon of violence indicate that the more complex the societies, the more violent the violence becomes a means to achieve specific goals by individuals. These goals vary in the variety of situations in which the individual interacts. Violence is sometimes a means of achieving excellence, And at other times is a means of resistance and at other times a means of domination and control.

through the practice of specific types of violence, such as physical violence, such as beating, wound and abuse, and verbal violence of using obscene words and obscene words. Other types of violence have also been referred to as psychological violence, The person for himself and the psychological abuse of the other.

of violence because it combines two aspects of violence, namely the face of society and the institutional face is a serious phenomenon sweeping our schools called for research and finding appropriate solutions to reduce them, was among the parties involved in finding solutions psychologist in educational institutions, and Which works on the psychological and pedagogical follow-up of students, it works to adapt students in the educational community and thus reduce the violence in schools.

مقدمة:

يشير التطور العلمي و الواقع التاريخي لظاهرة العنف انه كلما تعقدت المجتمعات تحول العنف إلى وسيلة لتحقيق أهداف معينة من قبل الأفراد ، و تتنوع هذه الأهداف بتنوع المواقف التي يتفاعل من خلالها الفرد فالعنف في بعض الأحيان وسيلة لتحقيق التفوق و في أحيان أخرى يعد وسيلة لتحقيق التكيف ، و في أحيان أخرى يعد وسيلة للمقاومة و في أحيان أخرى يعد وسيلة للهيمنة و السيطرة .

وظهرت أشكال للعنف من خلال ممارسة أنواع محددة من العنف ، مثل العنف المادي الذي يتمثل بالضرب والجرح و الإساءة ، و العنف اللفظي المتمثل في استخدام الكلمات النابية و الألفاظ البذيئة ، كما ظهرت أنواع أخرى من العنف تم الاصطلاح على تسميتها بالعنف النفسي كالعامل على تقليل احترام الشخص لذاته و الإساءة النفسية للآخر.

و يمثل العنف المدرسي نوعا خطيرا من أنواع العنف كونه يجمع بين وجهين للعنف و هما الوجه المجتمعي و الوجه المؤسساتي فهو ظاهرة خطيرة تحتاج مدارسنا استدعت البحث فيها و إيجاد الحلول المناسبة للحد منها ، فكان من بين الأطراف المعنية بإيجاد الحلول الأحصائي النفسي في المؤسسات التربوية ، و الذي يعمل على المتابعة النفسية والبيداغوجية للتلاميذ ، فهو يعمل على تكيف التلاميذ في الأوساط التربوية و بالتالي الحد من العنف الموجود في المدارس .

1- التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني :

1-2 تعريف التوجيه :

يعرفه زيدان محمد مصطفى بأنه " العملية الفنية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها و وضع الخطط التي تؤدي إلى هذا الحل " عرفه ترومان كيلبي " هو وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس و الثانويات الذين يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح التلميذ في دراسة من الدراسات و هو الذي ينصب على مساعدة الفرد على اختيار نوع الدراسة أو الاختصاص الذي يوافق ميوله و استعداداته و ذلك لضمان نجاحه في الدراسة ". (القاضي و آخرون ، 1980 : 47) ويعرفه صبحي عبد اللطيف بأنه " مساعدة التلميذ في اختيار التخصص ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته و قابليته " (عبد اللطيف و آخرون ، 1980 : 16)

2-2 تعريف الإرشاد :

يعرفه جود " تلك المعاونة القائمة على أساس فردي شخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية و التعليمية و المهنية، و التي تدرس في جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها ، و ذلك بمساعدة المتخصصين والاستفادة من إمكانيات المدرسة و المجتمع و من خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية " .

عرفه رن على انه : " علاقة دينامية هادفة بين شخصين ، حيث تختلف الإجراءات التي يشترك فيها كل من المرشد والمسترشد تبعا لطبيعة حاجات المسترشد و التي تعتبر أهمها جميعا تأكيد و توضيح الذات بوساطة المسترشد . عرفه شرتزر و ستون (1966) على انه : " عملية تساعد المسترشد على تعلم ما يحيط به حول نفسه و حول علاقاته الشخصية مع الآخرين من اجل تأكيد ذاته .

أما ماهر عمر محمود 1984 فيرى انه عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته ، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه و حل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي و تطوره الاجتماعي و التربوي و المهني . (ماهر ، 1982 : 46)

3-2 تعريفه التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني :

هو عملية مساعدة الفرد في فهم حاضره و إعداده لمستقبله بهدف وضعه في المكان المناسب له و للمجتمع ومساعدته في تحقيق التوافق الشخصي و التربوي و المهني و الاجتماعي حتى يحقق الصحة النفسية و السعادة مع نفسه و مع الآخرين في المجتمع المحيط به . (كاملة الفرخ و عبد الجبار ، 1999 : 13)

2-4 مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني (الأخصائي النفسي)

تعريفه : هو ذلك المورد البشري الذي يمكنه جلب قدر من الرضا لاحتياجات التلميذ ، فهو يساعده على إعداد مشروعه الدراسي و المهني .

فهو الذي أسندت إليه مجموعة من المهام (الإعلام ، التوجيه ، التقويم ، المتابعة النفسية و البيداغوجية للتلاميذ) ، حيث يؤدي مهامه في إطار زماني و مكاني محدد ، وذلك من اجل مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الدراسي والمهني وفق أسس علمية تعتمد على تحليل ميولات و استعدادات التلميذ من جهة ، و متطلبات الواقع المدرسي والمهني من جهة أخرى .

2-العنف المدرسي :

هو كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ، و يتمثل في الاعتداء بالضرب والسب وإتلاف ممتلكات عامة و خاصة ، و هذا الفعل مصحوب بانفعالات و توتر و كأى فعل آخر لابد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية . (العريبي ، 2003 : 13)

العنف المدرسي هو مجموع السلوك الغير مقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ، و يؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ، كالتخريب داخل المدارس و الضرب و المشاجرة و السطو على ممتلكات المدرسة و الاعتداء الجنسي و حمل السلاح ، بالإضافة إلى السب و الشتم و السخرية و الاستهزاء وأثرة الفوضى بأقسام الدراسة. (الهاجري ، 1993 : 123)

2-1-2 تصنيف العنف المدرسي :

2-1-1-2 العنف اللفظي :

وهو التلفظ بالألفاظ و الكلمات النابية و المسيئة و التي تنبذها الجماعة و ثقافة المحيط كالشتم و السب.

2-1-2-2 العنف الجسدي المادي :

و هو الاعتداء الجسدي أو إلحاق الضرر بالغير ، و كذا إتلاف ممتلكات و تجهيزات المدرسة ، و تحكم هذه الظاهرة العديد من الأسباب المدرسية لما تلعبه العوامل الذاتية الصحيحة منها و النفسية للمراهق المتمدرس من دور في زيادة انتشار هذه الظاهرة في أوساط التلاميذ . (الهاجري ، 1993 : 123)

2-1-3-2 العنف المعنوي :

و هذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي و ذلك للقدرة التي يتمتع بها التلميذ الذي هو مصدر هذا النوع من العنف ، و المتمثل في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية و عقلية واجتماعية لدى

الموجه إليه هذا النوع من العنف و هو يشمل التعبير بطرق غير لفظية و على سبيل المثال الامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكون له عداا أو النظر إليه بطريقة تدل على ازدرائه و تحقيره .

2-1 عوامل العنف المدرسي :

أن كل ما يصدر عن التلميذ من مشكلات سلوكية قد تعزى إلى عدة عوامل ، إما أن تكون عوامل نفسية تتعلق بالتلميذ أو عوامل مدرسية أو عوامل تتعلق بالرفاق أو تتعلق بالمجتمع أو نتيجة مواقف معينة ، فالعنف المدرسي لم يكن أحداثا معزولة بل هو جزء من مشكلة العنف العام في المجتمع ، له أسبابه و عوامله التي تتمثل فيما يلي :

2-2-1 العوامل المرتبطة بالتلميذ :

هذه العوامل ترتبط بالفرد العنيف و تشير إلى الخصائص النفسية و الانفعالية لديه و التي تدفعه إلى العنف ، أي أن السلوك العنيف لدى التلاميذ قد يكون راجعا إلى البناء النفسي و الانفعالي و خصائص الشخصية لديهم ، و من بين هذه الخصائص الاندفاعية نجد عدم القدرة على التعامل مع الغضب و الذي يلعب دورا هاما في زيادة حوادث العنف في المدرسة ، إذ يعد الغضب من العوامل القوية التي تساهم في حدوث العنف المدرسي ، و عليه فالشعور بالغضب لدى التلاميذ قد يدفع بهم إلى الاستجابة بشكل عنيف ، فالتلاميذ الغير قادرين على التعامل مع الضغوط في حياتهم يظهرون الغضب و قد يدفع ذلك بهم إلى العنف ، فالعنف لديهم مرتبط بتأكيد الذات و في مواجهة الأقران الذين يريدون كسر إرادته و ضعف قوته و إذلاله و هناك سبب آخر للعنف في المدارس و هو تعاطي التلاميذ للمخدرات و العقاقير و هذا يسهم بشكل قوي في ظهور العنف و العدوان بين التلاميذ. (طه عبد العظيم وآخرون، 2007 : 265 – 269)

2-2-2 العوامل المترتبة بالأسرة :

يعتبر السياق الأسري احد العوامل الهامة التي قد تسهم في ظهور العنف داخل المدرسة ، فالتلميذ حين يأتي إلى المدرسة و لديه الكثير من المشكلات الأسرية قد يجد في المدرسة متنفسا و قد ينقل العنف من داخل الأسرة إلى المدرسة. (المرجع السابق ، 2007 : 269)

• الجو الأسري المشحون بالخلافات المتتالية :

حيث يواجه المراهق ضغوطات نفسية تتسبب فيها الخلافات الأسرية المختلفة و المتتالية ، لذا يحاول التخفيف عن نفسه و تفريغ المكبوتات بطرق متعددة في المدرسة .

• التفكك الأسري :

و يقصد به انفصال الوالدين أو موت احدهما كل هذا يؤثر على التلميذ ، و يسبب له الحرمان فراغا نفسيا يولد لديه العنف نتيجة للآثار العميقة للألم النفسي. (كامل عمران ، ب ت : 118)

• الأساليب التربوية الأسرية :

يعد الإهمال و القسوة و العقاب الصارم و عدم اتساق المعاملة للتلميذ في الأسرة عاملا يزيد من العنف لديه و يجعله يشعر بعد الأمن و عدم القيمة ، و من ثم ينخفض مفهوم الذات لديه و بالتالي تتكون لديه اعتقادات سلبية عن

الذات و عن الآخرين و عن العالم من حوله، و بهذا ينظر إلى العالم على انه مكان تهديد غير امن و على أن الآخرين لا يمكن الوثوق بهم (طه عبد العظيم و آخرون ، 2007 : 272)
أما بالنسبة للدلال الزائد فتنعكس نتائج تدليل الأبناء و تلبية رغباتهم و مطالبهم خاصة اتجاه الأم بعواطفها إلى تحقيق كل رغبة لابنها و بخضوعها إلى الرغبات الجارحة المتدفقة و المستمرة في التزايد ، كل هذا يفسد أخلاق الابن فيأتي إلى المدرسة و هو يتوقع نفس المعاملة مع زملائه و أساتذته ، وبهذا فهو لا يتوانى في استخدام كافة الوسائل لجلب الانتباه كعدم الانتظام و المشاغبة و معاكسة رفاقه في القسم ، كما انه يرفض القيود و الحدود المدرسية ، وهناك من الأمهات من تظهر الإعجاب من الاعوجاج في سلوك ابنها ، حيث تعتبر سلوكياته أعمالا بطولية لا يستطيع فعلها سواه .

2-2-3 العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية :

لا يخفى علينا أن المدرسة هي البيئة التي أوجدتها الحاجة لتقديم تعليم منظم و ضروري للأجيال الجديدة ، و إعدادهم للحياة عن طريق إكسابهم المعارف و القيم التي يرضى بها المجتمع و بما يتلاءم مع التطور الاجتماعي و الثقافي ، حيث يكون فيه الفرد معدا ليكون مواطنا صالحا للحياة الاجتماعية ، كما يتعلمون الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية و احترام القوانين و أداء الواجبات . (كلير ، 1987 : 57)
فالمدرسة هي المكان الوحيد الذي يتواجد فيه التلميذ بهدف تلقي تعليمه ، كما يمكن أن يكون أيضا سببا في حدوث المشاكل السلوكية الخاطئة خاصة إذا ما تعلق الأمر بعدد التلاميذ الكبير و الذي يخلق نوعا من الفوضى و عدم الانضباط .

ويضيف وين و مندلي أسباب أخرى تتعلق بالبيئة المدرسية و هي كما يلي:

-عدم وضوح القوانين و اللوائح المدرسية التي تحكم السلوك لدى التلاميذ .

-قسوة الإدارة و سوء المعاملة التلاميذ و العقوبة الصارمة و مصادرة حريتهم . (شحاته ، 1993 : 43)

-التساهل مع حالات العنف المسجلة على مستوى المدرسة مما يساهم في تكرار هذه الحالات.

-نقص التأطير التربوي في المؤسسة مما يساعد على تحرك التلاميذ في الأروقة بلا رقابة .

2-2-4 عوامل مرتبطة بالأستاذ :

يمثل المدرس أول متعامل بشكل مباشر مع التلاميذ ، و هو إما أن يكون القدوة الحسنة أو السيئة ، و عليه أن ينجح في بناء علاقة حسنة مع التلاميذ وان لا يدخل في حلقة من الاختلاف و التي تبلغ حد الصراع و العنف ، و في دراسة أجراها فيصل سعد على عينة من الطلاب العنيفين في المدارس الثانوية بالسعودية تم استجوابهم على أسباب ممارستهم للعنف في الوسط المدرسي ، ذكروا أن المدرس نفسه هو مصدر العنف لديهم ، وذلك نظرا لقصوره العلمي الذي يخلق دافعا للشغب و الفوضى لديهم إضافة إلى علاقته القاسية مما أدى بهم إلى المعاملة بالمثل . (جديدي ، 2005 : 158)

فالمدرس من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل قيم التلاميذ و مثلهم و سلوكهم ، لكنه في بعض الأحيان يكون عاملا من العوامل المتسببة في إثارة المشكلات السلوكية داخل القسم و بين أوساط التلاميذ عندما يتعلق الأمر بالمعاملة غير المرغوب فيها من طرف للتلاميذ .

2-2-5-عوامل مرتبطة وسائل الإعلام :

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في نشر ثقافة العنف و خاصة الإعلام المرئي منها و التي تبث يوميا مشاهد العنف في العديد من القنوات الفضائية و التي تساهم في تشكيل العنف لدى التلاميذ . (الطراح و آخرون ، 2003 : 247)
فالتلفزيون يعد سلاحا ذو حدين ، وقد يلحق الضرر بالفرد بما يعرضه من برامج عنيفة و مختلفة و التي تلقى إقبالا واسعا من طرف الأطفال و المراهقين ، الذين يحاولون تقليد ما يشاهدونه على ارض الواقع خاصة مع نقص الرقابة الوالدية على ما يشاهده الأبناء على شاشات التلفزيون حيث تقل الضوابط لدى المراهقين مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بمضمون العنف بوسائل الإعلام ، كما انه هناك علاقة موجبة بين زيادة مشاهدة الأفلام في التلفزيون وزيادة الاستعداد للانحراف لدى المراهقين المتدمرسين وهناك علاقة موجبة بين المراهقة و زيادة الميل نحو العدوان و العنف، لذا وجه الكثير من علماء النفس و الاجتماع الانتقادات إلى التلفزيون لأنه يساعد على السلبية و اللامبالاة و يضعف من قوة النظر لدى الفرد .

فالمراهق يحمل معه كل السلوكات التي اكتسبها من التلفزيون و يحاول ممارستها ضد المعلمين و التلاميذ و كل من يواجهه في المدرسة ، أو ضد ممتلكات المؤسسة .

بالإضافة إلى تناول المنوعات كالتدخين و المخدرات و التي تعمل على زيادة العنف من خلال تأثيرها السلبي على عقل المراهق . (العيسوي ، 1984 : 123)

2-2-6-عوامل مرتبطة جماعة الرفاق :

لا تقل جماعة الرفاق أهمية عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تساهم في النمو السليم للمراهق ، ففي هذه المرحلة يكون الفرد بحاجة إلى رفقاء بمستوى نموه ، و من خلال ذلك تتسع دائرة علاقاته الاجتماعية .
وبهذا تنعكس بروز ذاتية التلميذ ، ونظرتة للمعلم ترتبط بعوامل متعددة كنظرة المجتمع للمعلم و مكانته و وضعه المهني، كما أن نشأة التلميذ في أسرته و ما اكتسبه من قيم و معايير لها دخل كبير في اكتساب السلوك العنيف .
دون أن ننسى حجم التأثير الذي يمارسه الرفاق على بعضهم خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمدرسة و المعلم .

3-1مظاهر العنف المدرسي :

تتعدد مظاهر العنف في المدارس وتختلف من منطقة إلى أخرى إلا أن أبرزها ظاهرة العنف اللفظي و التي باتت من أكثر مظاهر العنف المدرسي انتشارا بين المتعلمين و بين المعلمين و المعلمين و غيرهم ، و السلوكات العنيفة في المدرسة تتخذ مظاهر عدة أهمها :

2-3-1 الاعتداء على زملاء باللفظ و البدن :

يحدث هذا غالبا للفت الانتباه و إثبات الذات و الإقلال من شان الغير أو حتى معاقبته بهدف إظهار القوة و القدرة و البطولة ، و هذا النوع من العنف يمارسه التلميذ على زملائه ، محاولة منه تأكيد ذاته و السيطرة على زملائه بالإضافة إلى حب الظهور و التميز عن زملائه . وهذا النوع من العنف يحتاج إلى متابعة التلميذ متابعة نفسية و البحث في حياته و بيئته و الاتصال بولديه و معرفة ما يحيط به من مثيرات خارجية و داخلية .

2-3-2 التدخين و الإدمان واستخدام المواد الضارة :

يعد التدخين احد المظاهر السلبية و التي تهدد حياة الفرد و تكون أكثر خطورة إذا تعلق الأمر بالتلاميذ المتمدرسين وخاصة القصر منهم ، و ما نلاحظه هو تفشي هذه الظاهرة في الوسط المدرسي و المؤسسات التربوية ، و تعدت مظاهر التدخين إلى تعاطي المنوعات حيث تسجل حالات عدة في العديد من المؤسسات خاصة في المرحلة الثانوية منها ، و هذا السلوك يرجع إلى عدة أسباب أهمها الضغط الممارس على التلاميذ من قبل الأولياء و محاولة إظهار التلاميذ إلى مدى نضحهم خاصة في مرحلة المراهقة أينما يحاول التلميذ إثبات نضجه و بأنه لا ينبغي معاملته كباقي الأولاد الأصغر منه سنا ، و تزداد خطورة هذه الظاهرة عند اقتران التلميذ برفقاء السوء و تنجر عنه تنامي سلوك العدوان الموجه إلى الخارج أي المحيط الخارجي ، و الذي تنتمي إليه المؤسسات التربوية فيكون العنف الممارس ضدها بصور شتى أهمها تخريب ممتلكات المؤسسة و تجهيزاتها ، الاعتداء على الطاقم الإداري و التربوي من أساتذة و عاملين بالمؤسسة .

2-3-4 العنف اللفظي و البدني على المعلمين و العاملين :

يعتبر هذا المظهر من اخطر مظاهر العنف عند التلاميذ خاصة في مرحلة المراهقة ، و التي يحس فيها المراهق باكتمال نضجه الجسمي و العقلي و يبدأ في محاولة إظهار ذلك من خلال لفت الانتباه بالألفاظ البذيئة و السلوكيات العدوانية محاولا بهذا فرض سيطرته على زملائه و فرض هيئته في المؤسسة ، فالتلميذ في هذه المرحلة يصبح أكثر حساسية و يهتم بمظهره الخارجي مما يجعله أكثر اهتماما بذاته ، و يترتب عن العنف اللفظي العنف البدني الذي يعد مرحلة أكثر تعقيدا .

2-3-5-تحطيم أملاك المدرسة :

يتجسد هذا النوع من العنف و ينطوي على عدة أشكال أهمها :

- التخريب .
- إشعال الحرائق في الممتلكات العامة أو الخاصة .
- الهدر و الإسراف في استخدام المقدرات الخاصة أو العامة .
- تحطيم و إلحاق الضرر بالممتلكات كالسبورات و الأبواب و القواطع الكهربائية .
- الكتابة على الجدران .
- قطع النباتات و الأشجار .
- تمزيق السجلات و دفاتر النصوص الخاصة بالمؤسسة .

- تحطيم زجاج النوافذ .

2-3--6 مشكلة حفظ النظام في المؤسسة :

تتجلى هذه المشكلة من خلال عدم الالتزام بالنظام الداخلي و تعتبر عملية حفظ النظام عنصرا هاما و أساسا في التعليم لأنها تؤدي إلى خلق الظروف و المحافظة على الشروط التي تساعد عملية التعلم على تحقيق أهدافها بكل فعالية و كفاية إنتاجية و من الأنماط السلوكية التي تخل بالنظام داخل المؤسسة نجد :

- الخروج المقعد و القاعات .
- الجري بين الصفوف و الرواق .
- التكلم دون استئذان .
- التدخل في أعمال الآخرين .
- الإخلال بالانضباط داخل غرفة التدريس .
- عدم ارتداء المئزر .

2-3-7- مشكلة التأخر و الغياب عن المدرسة :

تشكل ظاهرة التأخر و الغياب عن المدرسة ظاهرة أصبحت تتكرر باستمرار و هذا يبين سوء تكيف التلاميذ مع الحياة المدرسية و ذلك يعود إلى أسباب متنوعة ككره التلميذ للمدرسة أو لأحد المدرسين ، أو لكثرة اللوائح والتعليمات التي تسنها المدرسة و التي تتسم بالقسوة و التهديد .

2-3- طرق التصدي إلى ظاهرة العنف وفق القانون التربوي :

أصدرت وزارة التربية عدة منشائر و قرارات وزارية كان أهمها المنشور رقم 1881 و المؤرخ في 11 نوفمبر 2012 وموضوعه التصدي لظاهرة العقاب البدني و العنف اللفظي تجاه التلاميذ و جاء هذا القرار بعد سلسلة من القرارات وهي مرتبة كما يلي :

- 1- المنشور رقم 23 المؤرخ في 20 ماي 1984 المتعلق بضرب التلاميذ .
- 2- المنشور رقم 50 المؤرخ في 10 نوفمبر 1987 المتعلق بمنع العقاب الجسدي
- 3- القرار رقم 171/2 المؤرخ في 1 جوان 1992 و المتعلق بمنع العقاب البدني و العنف تجاه التلاميذ في المؤسسات التعليمية .
- 4- المنشور رقم 94/26 المؤرخ في 15 جانفي 1994 المتعلق بمنع العقاب البدني .
- 5- المادة 21 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية و المؤرخ في 23 جانفي 2008
- 6- المنشور الوزاري رقم 09/0.0.2 و المؤرخ في 10 مارس 2009 و موضوعه محاربة العنف في الوسط المدرسي. (لعمش ، 2010 : 327)

كل هذه القرارات جاءت من اجل الحد من ظاهرة العنف ضد التلاميذ في توجد المجالس التأديبية و التي من شأنها حماية الأستاذ و الطاقم الإداري و ممتلكات المؤسسة من عنف التلاميذ ضدها و يقصد بالمجلس التأديبي اجتماع يتم عقده في نهاية كل فصل أو في حالة الضرورة يتكون من الأعضاء الشرعيين في مجلس التسيير و التوجيه و ممثلي

الموظفين و ممثل أولياء التلاميذ ، يستدعى هذا المجلس للبحث في الأخطاء و المخالفات التي قد تسجل على التلاميذ الذين يمثلون أمامه .

هذا فيما يخص الجانب الإداري للحد من ظاهرة العنف أما الجانب النفسي فقد استحدثت الوزارة لجنة يطلق عليها خلايا الإصغاء و المتابعة النفسية و التربوية تهتم بشؤون التلاميذ و الإصغاء إليهم و التكفل بهم و تهدف إلى :

- 1- معالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر و العنف و آثارها المباشرة و غير المباشرة .
 - 2- حل النزاعات و فض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة.
 - 3- التكفل بالقضايا و المشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ .
 - 4- فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف اهتماماتهم و انشغالاتهم المدرسية .
 - 5- العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء و الإقناع .
- هذا فيما يخص الثانويات أما المتوسطات فقد تم استحداث لجنة باسم لجنة الإرشاد و المتابعة تهتم هي الأخرى بحل مشاكل التلاميذ و التكفل بالحالات الخاصة .

4-1- دور الأخصائي النفسي في الحد من العنف المدرسي :

يستخدم الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية وسائل متعددة تتعلق بالإرشاد والتكفل النفسي للتلاميذ وتختلف هذه الوسائل حسب الحالات التي يتم التعرض لها من حيث الحدة و تجاوب التلاميذ و لعل أهم هذه الوسائل نجد:

● **الاختبارات و المقاييس النفسية :** و هي وسائل تقنية تساعد الأخصائي النفسي على التعرف على درجة العدوانية لدى التلميذ و أشهر هذه المقاييس نجد مقياس **Buss** حيث وضع ثلاث معايير لتحديد السلوك العدواني العنيف و هي كالتالي :

- خصائص السلوك نفسه كالاعتداء الجسدي أو الإهانة أو إتلاف الممتلكات .
- شدة السلوك فالسلوك الشديد يعتبر عدوانا كحدة الصوت مثلا .
- خصائص الشخص المعتدي و الشخص المعتدى عليه .

و هناك عدة مقاييس كمقياس الصحة النفسية و مقياس التكيف و الاتجاه نحو الحياة و هناك عدة مقاييس خاصة بالمشكلات و الاضطرابات .

● **المقابلة :** و هي أهم الوسائل و أسرها بالنسبة له و تكون فردية أو جماعية حيث من الممكن مقابلة التلميذ والاستفسار عن أسباب العنف لديه .

● **دراسة الحالة :** و هذا النوع من الوسائل يتم استخدامه مع الحالات الخاصة و التي تستدعي رعاية و متابعة مستمرة .

● **الإرشاد المدرسي :** و في هذا يعتمد على حصص إعلامية و إرشادية توجيهية للتلاميذ يوجههم فيها إلى ضرورة المحافظة على المؤسسة و احترام عمالها و يؤكد على ضرورة التركيز على التعلم و تجنب السلوكات العنيفة و المخلة بنظام المؤسسة .

بالإضافة إلى هذا يتمثل دور الأخصائي النفسي فيما يلي :

- 1- تكثيف الحصص الإرشادية و عقد الندوات و المحاضرات و إصدار المطويات و الملصقات التي تحت على السلوك السليم و تجنب السلوكات العنيفة .
- 2- تعزيز الثقة بالنفس لدى التلاميذ .
- 3- توعية التلاميذ بمخاطر العنف و آثاره السلبية عليهم و على تعلمهم .
- 4- تفعيل العلاقة بين الأستاذ و الأخصائي النفسي من اجل حصر حالات العنف و توعية الأساتذة بالمعاملة السليمة للتلاميذ .
- 5- تدعيم الصحة النفسية للتلاميذ من خلال الأنشطة المدرسية كجانب حيوي مكمل للعملية التربوية ، والتي تشبع ميول التلاميذ وتلبي رغباتهم وتصلح شخصيتهم .
- 6- تشجيع التلاميذ على أن يتوقفوا عن استخدام التعليقات السلبية للقلق عندما يتحدثون مع أنفسهم
- 7- تشجيع استخدام عبارات ايجابية في الحديث مع الذات مثل (صحيح أنني منزعج ولكن الأمور سوف تسير على ما يرام ، لا يوجد إنسان ليست لديه مشاكل) .
- 8- إرشاد أولياء التلاميذ حول المعاملة الحسنة لأبنائهم و ضرورة إبعادهم عن المشاكل الخاصة بهم .
- 9- العمل على توثيق العلاقة بين التلميذ و ما يحيط به و ما يجعله قادرا على اتخاذ قراراته و قادرا على تربية اختياراته.
- 10- المشاركة في تفعيل الأنشطة التربوية و الرياضية و الترفيهية و النوادي الثقافية في المؤسسة.
- 11- الإصغاء و المتابعة لكل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ عن طريق فتح قنوات مستمرة للحوار و المناقشة .
- 12- المشاركة في الفعاليات و الأيام التحسيسية بمعية الأمن و الدرك الوطني للتأكيد على أضرار العنف و العواقب التي تضر بالتلاميذ .
- 13-حث التلاميذ على تجنب استخدام الألفاظ البذيئة و الكلام الفاحش مشيرا إلى أن هذا النوع من العنف ينقص من قيمة الفرد و يفقده أخلاقه .
- 14- نشر قيم التسامح و الحوار و التعايش بين التلاميذ من خلال المحاضرات و المطويات

خلاصة :

تختلف دوافع العنف لدى التلاميذ من دوافع نفسية و أسرية اجتماعية و تربوية ثقافية ، و دوافع خارجية كالإعلام، إلا أن هذه الدوافع وباختلافها تجعل من التلميذ يستخدم العنف في التعبير عن احتياجاته و مطالبه، ومن اجل الحد من هذه الظاهرة تم تسخير أخصائيين نفسيين يلعبون دورا أساسيا في الإرشاد النفسي للتلاميذ، ويساعدون التلاميذ على فهم أفضل لنفسياتهم و يوجهونهم إلى تحقيق احتياجاتهم بطرق سليمة ، فالأخصائي النفسي هو المسؤول الأول على تقديم الدعم النفسي للتلاميذ و هو مطالب بالمشاركة في حل المشاكل التي تتعلق بالجانب النفسي للتلاميذ، إلا انه ينبغي توفير الوسائل التي تساعد على الإسهام الفعال في الحد من ظاهرة العنف و الاهتمام به وبتكوينه.

المراجع:

- 1- الطراح علي و آخرون ، العنف و المجتمع ، ب ط أعمال الملتقى الأول 9 – 10 مارس ، دار الهدى عين مليلة، 2003 ، 247
- 2- العيسوي عبد الرحمان ، سيكولوجية الجنوح ، ب ط ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت ، 1984 ، 123
- 3- الهاجري عبد القادر ، ضبط السلوك الطلابي في الفصول الدراسية دراسات تربوية ، ب ط ، المجلد 8 العدد 55، القاهرة ، 1993 ، 123
- 4- جديدي زوليخة ، شخصية العنيف مدرسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ورقلة ، 2005 ، 158
- 5- شحاته حسن ، المعلمون و المتعلمون و سلوكهم في أدوارهم ، ب ط ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، 1993 ، 43
- 6- عمران كامل ، تأثير العنف المدرسي و شخصية التلميذ العنيف و المجتمع ، ب ط ، ب س ، 118
- 7- كليز فهيم ، المشاكل النفسية للمراهق ، ب ط ، دار لوبار للطباعة ، 1987 ، 57
- 8- طه عبد العظيم حسين ، سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي ، ب ط ، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية مصر، 2007 ، 265 – 269
- 9- يوسف مصطفى القاضي و لطفي محمد فطيم و محمود عطا حسين ، الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، ط 1، دار المريخ للنشر ، 1980 ، 47
- 10- كاملة الفرخ و عبد الجبار تيم ، مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي ، ط 1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، 1999 ، 13
- 11- ماهر محمود عمر ، المقابلة في الإرشاد و العلاج النفسي ، ط 1 ، الفنية للطباعة والنشر الإسكندرية مصر ، 1982 ، 46
- 12- صبحي عبد اللطيف و آخرون ، نظريات الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، ط 1 ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، 1980 ، 16
- 13- سعد لعمش ، الجامع في التشريع المدرسي ، ط 2 ، دار الهدى عين مليلة الجزائر ، 2010 ، 327
- 14- العربي محمد الصالح ، دور مدير المدرسة في الحد من العنف الطلابي في المدارس بالمملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة السودان الخرطوم ، 2003 ، 13